

## الصبار ليس مجرد نبات إنه عالم من الأسرار

«الحياة بذاتها» معرض للفنانة المصرية رشا سليمان يعيد استنطاق الأشياء

يستنطق الفن المعاصر الأشياء بنوع من التجريب الذي لا يرضخ إلى شكلها أو ما يرسخ من يقينيات، لذا نجد محاولات عديدة لإعادة فهم عناصر العالم، وكل فنان يختار من بيئته ما يحاول إعادة تعريفه، وهذا ما قامت به الفنانة المصرية رشا سليمان باستلهاها ثيمة الأشجار واشتغالها عليها بنفس مختلف تماما.

القاهرة - تفتتح الفنانة رشا سليمان معرضها الجديد بعنوان «الحياة بذاتها» أمام جمهور الفن التشكيلي، وذلك يوم الثلاثاء 22 ديسمبر في تمام الساعة مساء بقاعة الباب بساحة متحف الفن المصري الحديث في فضاء الأوبرا. ويأتي المعرض الجديد للفنانة بعد معرضها «كنت شيء، أصبحت شيء، ثم شيء»، الذي اقتبسته سليمان من اشعار صلاح جاهين، حيث حملت أعمال معرضها السابق الكثير من المشاعر الدينة عند الأشخاص والتي سعت إلى نقلها عبر مواقف حياتية مختلفة، تجسدت في لوحاتها إلى جانب مجموعة أخرى من الأعمال الفنية المتمثلة في المجوهرات والفخار والمنحوتات، لتترك الفنانة سؤالا حائرا بداخل أذهان كل الزائرين يدور حول كيفية دمج الفنانة لهذه المشاعر المتضاربة معا في معرض واحد. وهو نفس المسار الذي تنتهجه في معرضها الأخير.

### الصبار ومعانيه

حول فلسفة ومضمون معرض «الحياة بذاتها» تقول سليمان «منذ طفولتي والشجرة هي قوتي، الأشجار والصبار واحد من المواضيع للبحث والتأمل والدراسة الأساسية والثابتة في موضوعاتي الفنية على مر السنوات، حيث كانت مواضيع

بين الرسم والنحت والخزف وتصميم الحلبي، مؤكدة على رؤيتها للفن التشكيلي كـ«فن داخل كل إنسان»، معتبرة أنه في الأساس «لغة الحواس التي نولد بها، وبالطبع هو من أسهل اللغات فهما وممارسة، وإذا ذهب الغموض ناحية الإبهام فلا بأس، أما لو كان يعني عدم الوضوح فهو أمر أرفضه تماما».

تعتمد سليمان التجريب قاعدة انطلاق في كل أعمالها الفنية، فكانت في معرضها أمام أعمال لفنانين مختلفين، كل عمل له روحه وتصوره، وهي بذلك تستنطق الأشياء والخيالات وتحاول تشكيلها في تصورات

مختلفة وأحيانا خارجة عن المؤلف. وترى رشا سليمان أن دورها كفنانة هو تقديم بحث عن موضوع يشغلها في مجموعة لوحات بلغة الفن التشكيلي: اللون، الخط، المساحات، الشكل، الملمس، التكوين، الكتل والفراغ، وهكذا هي أبدية لغة الفن بالنسبة إليها.

### لغة الفن المعاصر

لغة الفن كما ترى سليمان ليست معقدة، بل بالعكس هي سهلة ومفهومة للجميع، فيما تكمن المشكلة في نظرها، في أن المجتمع ومنذ مدة

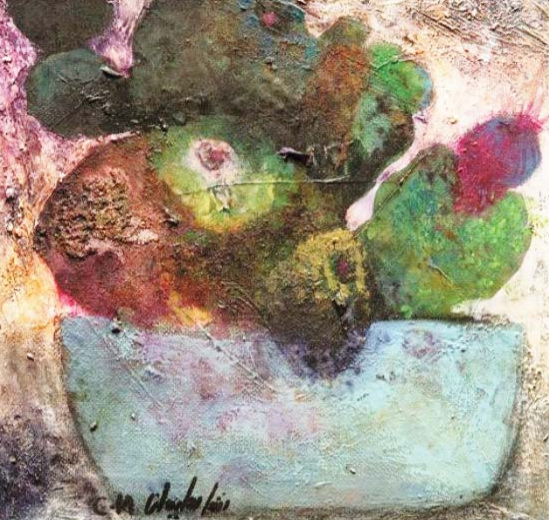
ومحمد علوش، من أعضاء هيئة الرابطة العربية للفنون، فقد تمت دعوة مجموعة مختارة من الفنانين من بلدان متعددة للمشاركة بأعمالهم الفنية في هذا الحدث.

وحول حجم المشاركة الفنية بالملتقى والمعرض، يقول الفنان التشكيلي السعودي وعضو الرابطة العربية للفنون محمد المرشدي إن الظاهرة ساهمت بشكل كبير في إنجاح المشروع التراثي لقرية إمطى، عبر دعوتها لمئة فنان وفنانة من التشكيليين العرب للمشاركة في المشروع وفي ملتقى ومعرض «الأعمال الصغيرة ما وراء إمطى»، حيث سيستمرون في إلقاء المشروع على تشكيلة تنتمي لمدارس فنية متعددة، خاصة بعد أن تركت لهم حرية اختيار ما يرونه مناسباً لهم من موضوعات مستوحاة من تراث وتاريخ ومعال

إمطى. وتقول الفنانة التشكيلية اللبنانية رباب مهدي إن إمطى كان لها وقع في قلبها وإحساسها وخاصة الجدران والنخيل والشوارع التي تنفَس قصص أصحابها.

ويعتبر الفنان التشكيلي والشاعر اللبناني محمد علوش أن المشاركة بالظاهرة لها سحر ورونق خاص ينبثق من الجمال وعبق التراث في القرية، مشيراً إلى أنه من الجميل أن يحتفي كل فنان تشكيلي بالأماكن التي تضح بالروح والجمال، وأشاد بتفاعل الفنانين مع ذلك الحدث الفني بعب وشغف بالغين.

ويعتبر الفنان التشكيلي والشاعر اللبناني محمد علوش أن المشاركة بالظاهرة لها سحر ورونق خاص ينبثق من الجمال وعبق التراث في القرية، مشيراً إلى أنه من الجميل أن يحتفي كل فنان تشكيلي بالأماكن التي تضح بالروح والجمال، وأشاد بتفاعل الفنانين مع ذلك الحدث الفني بعب وشغف بالغين.



تصورات مختلفة خارجة عن المؤلف



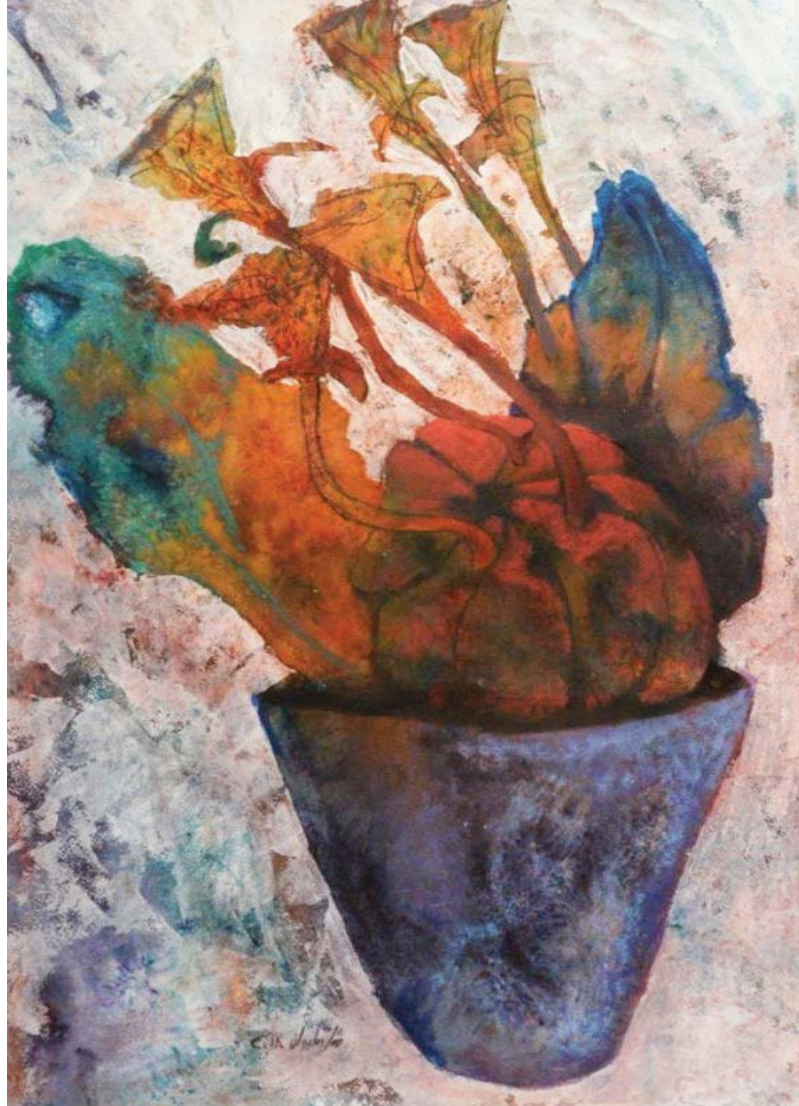
نبئة تختصر جوهر الحياة

في مصر والخارج دراسة وبحثا في الموضوعات، ومن معارضها الفردية نذكر معرض «لغة الأبدان 2»، معرض اللغات والحوارات في لوحاتي، معرض «أطراف»، معرض «دروبي»، كما كانت لها عدة معارض جماعية نذكر من بينها مسابقة ومعرض عيد تحرير سيناء ومعرض صالون هليوراما للشباب.

ونالت الفنانة العديد من الجوائز منها الجائزة الثانية (تصوير) هليوراما للشباب 1997، ميدالية فضية - مهرجان قافلة الإبداع 200، ولها مقتنيات خاصة في مصر، المغرب، سويسرا، فرنسا وألمانيا.

لكن سليمان رغم إيغالها في تفكيك مفاهيم الأشياء والمشاعر بنفس تجريبي متحرر، فإنها لا ترى الفنان منسلخاً عن مجتمعه متعالياً أو منعزلاً عليه، وفي رأيها لغة الفنان هي لغة الحواس في مجتمع أهمل هذه اللغة.

يذكر أن الفنانة التشكيلية رشا سليمان مولودة في القاهرة سنة 1970، درست الفنون الجميلة في القاهرة - قسم التصوير 1994، وهي عضو نقابة الفنانين التشكيليين منذ 1997، وقد أقامت على امتداد تجربتها أكثر من 15 معرضاً فردياً، والكثير من المعارض الجماعية منذ 1991



الخيال يشبه الريح

أهمل كل ما يتعلق بلغة الحواس في التربية بداية من البيت إلى المدرسة وحتى إلى النوادي والمراكز الثقافية والشارع، وهو ما عطل لغة الحواس عند الغالبية، وجعلها غير مستخدمة، وغير المستخدم يصدأ بطبيعة الحال كما تقول.

وعلاوة على تنمية الحواس لتذوق الفن المعاصر لا ترى الفنانة إشكالا في تعدد التأويلات للعمل الواحد، بل هو أمر طبيعي وصحي، حيث لكل متلق خلفياته الثقافية والمعرفية والنفسية والعاطفية، ولكل خبرته وتجربته الخاصة، فالإنسان عندها هو حالة فردية.

## مئة فنان يشاركون في إحياء تراث إمطى العمانية

في أن تعيد الحياة لأطلال القرية، لتتحول بيوتها المبنية من الطين والحجارة إلى قاعات عرض فنية صغيرة ومراسم للفنانين.

ملتقى ومعرض «الأعمال الصغيرة ما وراء إمطى» يجمع فنانين عربا من مختلف المدارس لإعادة إحياء قرية تراثية

ومن بين الفنانين المشاركين بالمعرض كذلك الفنانة التشكيلية الكويتية ابتسام العصفور، والتي تصف فكرة الظاهرة بالرائعة، كونها تستعيد ذاكرة قرية إمطى، وتعزز حضور التراث العمراني في الحياة اليومية للناس وفي الفنون التشكيلية العربية، بجانب مساعدتها في خلق المزيد من أفاق التبادل الثقافي والمعرفي بين الفنانين العرب، والتعريف ذات طراز عمراني تاريخي عريق في سلطنة عمان.

وكانت الزدجالية قد شاركت بلوحة عن إمطى مع مشاركة الفنانين العمانيين صالح العلوي وسعيد العلوي والفنان سلمان الحجري في المعرض التشكيلي الافتراضي عن التراث والعمارة، والذي نظمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت في شهر سبتمبر الماضي.

وتقدم الفنانة التشكيلية السعودية نجوى رشيد، رئيسة الرابطة العربية للفنون، الشكر للفنانة العمانية القديرة مريم الزدجالية صاحبة فكرة إحياء تراث قرية إمطى، والمنفذة للمشروع الضخم بالقرية، والذي يهدف لتحويلها إلى مزار سياحي وبقية لعشاق التراث والفنون، وهو المشروع الذي انطلق العمل به قبل عامين ولا يزال مستمرا حتى اليوم، وسط نجاح كبير بفضل دعم وزارة الثقافة والقطاع الخاص العماني وأهالي قرية إمطى.

وتقول الفنانة مريم الزدجالية «إن تنظيم الملتقى، والمعرض الذي يقام في ختامه يأتي لتنفيذ رؤى وأفكار يوظفها المحتوى الإبداعي وفق مفاهيم عربية ودولية مستوحاة من عمق الدلالات التراثية العريقة لقرية إمطى ذات البعد التاريخي العميق، الذي ينهل من المسيرة الرائدة لسلطنة عمان»، مشددة على أن الأسرار الفنية لقرية إمطى بحاجة للاكتشاف والتأمل، حتى تتجاوز بابعادها الحضارية واقعة الحدود الجغرافية وكلاسيكي الأرشيف الزمانية.

وتشير الفنانة التشكيلية الكويتية ثريا البقصي إلى أن إمطى هي قرية هجرها سكانها منذ سنوات، وبنوا مساكنهم الجديدة، ومن معالم القرية درب حجري يتكون من 200 درجة، وهو يساعد السكان في الوصول إلى الجبل. وتقول البقصي إنها زارت القرية وشاركت الفنانة مريم الزدجالي حلمها

للشراكة الفنية المجتمعية، ودور الفنان في إبراز الجانب الجمالي لقرية إمطى، لتحقيق أهداف تخدم المكان، سواء فنيا أو سياحيا.



مقاربات لونية لتاريخ عريق